تطرف الإرهاب: دراسة في الأسباب والايديولوجيات الدافعة له وسبل مكافحته

هبة علي حسين*

hibaali431@gmail.com

ملخص :

تُعد ظاهرة الإرهـاب والتطرف من أهم الظواهر التي تؤثر على المجتمعات، فهي ظاهرة عامة وشاملة للمجتمعات كافة، والتطرف هو مقدمة للإرهاب والمجتمعات المتطرفة هي مجتمعات حاضنة للحركات الإرهابية، ويتبنى التطرف اتجاهاً عقلياً وحالة نفسية تتمثل بالتعصب للجماعة التي ينتمي اليها المتطرف الذي يتسم بالجمود الفكري، ومع إن التطرف المؤدي الى الإرهاب هو ظاهرة شاذة في جميع الشعوب والأديان وإن المتطرفين في كل مجتمع هم القلة في العدد مقارنة بغيرهم من افراد المجتمع، الا انهم أكثر خطراً على المجتمع والافراد، اذ إن حجم الخطر الناتج عنهم يفوق حجم الظاهرة نفسها، فالإرهاب يعد من افرازات التطرف وقد امتحنت الكثير من المجتمعات بهذه الظاهرة على مر العصور وبأحداثها الإرهابية التي هزت ضمير كل انسان سليم العقل والإنسانية، اذ إن كل مجتمع يدرك ويقدر قيمة الأمن والسلام ويستشعر نعمة الاستقرار يدرك بشاعة الإرهاب والعنف، فالكثير من الأرواح ذهبت ضحية لعبث المفسدين وجنوح المتطرفين، لذا لابد من بذل الجهود لدراسة ظاهرة التطرف ومعرفة أسبابها وجذورها وسبل معالجتها لان ذلك من انبل ما يُقدم لحماية حقوق الإنسان واهمها حقه في الحياة والعيش بأمن وامان.

كلمات مفتاحية : التطرف، الإرهـاب، أسباب التطرف، مكافحة التطرف، الأيديولوجية المتطرفة.

The Extremism of Terrorism: A Study Of The Causes and Ideologies That Drive It and Ways To Combat It

Hiba Ali Hussein

ABSTRACT

The phenomenon of terrorism and extremism is one of the most important phenomena that affect societies. It is a general and comprehensive phenomenon for all societies. Extremism is a precursor to terrorism and extremist societies are incubator societies for terrorist movements. Extremism leading to terrorism is an abnormal phenomenon in all people and religions, and extremists in every society are few in number compared to other members of society, but they are more dangerous to society and individuals, as the magnitude of the danger resulting from them exceeds the size of the phenomenon itself, as terrorism is one of the secretions of extremism. Extremism has tested many societies with this phenomenon throughout the ages and with its terrorist events that shook the conscience of every sane person and humanity, as every society realizes and appreciates the value of security and peace and feels the blessing of stability. Efforts must be made to study the phenomenon of extremism and know its causes and roots and ways to address them, because this is one of the noblest things that are offered to protect human rights, the most important of which is the right to life and live safe and secure.

KEYWORDS: extremism, terrorism, causes of extremism, combating extremism, extremist ideology.

مقدمة

يُعد التطرف من أهم الظواهر العالمية وأكثر ما يشغل عالم اليوم، اذا انه وجد مع وجود الإنسان ولم يقتصر وجوده على مجتمع معين دون الآخر، وانما يوجد في كل المجتمعات وبمختلف المستويات، فهو ليس صفة لصيقة بمجتمع أو شعب من الشعوب، وليس من الصواب الاعتقاد بإن التطرف خاصية لمعتقد أو شعب دون سواه، اذ ان آثاره امتدت لتشمل كل المجتمعات، وله جذور تاريخية قديمة قدم الإنسان كونه نتاج للظروف الدينية والنفسية والاقتصادية والسياسية التي انعكست بآثارها على

سلوكيات الأفراد، والتطرف بذرة تنشأ في الذات البشرية واستعداد ذاتي للتطرف، قد تؤدي العوامل المحيطة الخارجية والمتمثلة في التعليم والبيئة الاجتماعية والدين على تحفيزه وتحويله الى سلوك ظاهر أو قد تعمل على اخماده، لذا فالتطرف اليوم أصبح من أخطر المشاكل التي تواجهها المجتمعات بصورة عامة، كونه يعمل على انتهاك القيم والمفاهيم الاجتماعية للمجتمعات.

إشكالية الدراسة: تحاول الباحثة معالجة إشكالية البحث من خلال الإجابة على عدة تساؤلات وهي:

1. ما الذي يعنيه التطرف والإرهاب؟
2. ما هو الفرق بين الإرهاب والتطرف؟
3. ماهي الأسباب الدافعة للإرهاب والتطرف؟
4. كيفية مواجهة التطرف وسبل مكافحة الإرهاب والوقاية منهما؟

فرضية الدراسة: تنطلق الدراسة من فرضية مفادها ان التطرف والإرهاب ظاهرة واجهتها المجتمعات كافة، وهناك أسبابا ودوافعا عديدة لها، فضلاً عن وجود سبل لمواجهة هذه الظاهرة وتجفيف منابعها.

منهجية الدراسة: اعتمدت الباحثة على المنهج التحليلي النظمي من اجل معرفة كيفية نشأة التطرف وطرائق علاجه والاسباب الدافعة له.

هيكلية الدراسة: تم تقسيم الدراسة الى ثلاثة محاور رئيسية، فضلاً عن المقدمة والخاتمة والاستنتاجات:

المحور الأول: الإطار المفاهيمي لظاهرة الإرهاب والتطرف

المحور الثاني: الأسباب الدافعة للتطرف والإرهاب

المحور الثالث: سبل مكافحة التطرف والارهاب

المحور الأول

الإطار المفاهيمي لظاهرة الإرهاب والتطرف

يُعد تعريف التطرف بمثابة وصف للأعمال والسلوكيات والأفكار التي يستخدمها بعض الأشخاص والجماعات بشكل غير مبرر لفرض أفكارهم على الآخرين ومحاولة اسكاتهم، وذلك من خلال استخدام العنف والإرهاب أو التهديد باستخدامه، ويأخذ هذا التطرف اشكالاً وانواعاً عديدة سياسياً وفكرياً واجتماعياً.

اولاً: التطرف

إن التطرف من المفاهيم التي يصعب تحديدها وأطلاق تعميم بشأنها، ذلك نظراً لكونه يختلف من مجتمع لآخر وعلى حسب القيم السائدة في ذلك المجتمع، ان ما يعتبره مجتمع من المجتمعات تطرفاً قد يكون مألوفاً في غيره من المجتمعات نتيجة اختلاف المتغيرات الثقافية والدينية والبيئية التي يمر بها كل مجتمع، كذلك فإن التطرف وحدته تختلف من زمن الى آخر، فما كان يُعد تطرف في الماضي يمكن إلا يكون كذلك اليوم.

لذا شغلت ظاهرة التطرف العديد من المجتمعات إن لم تكن جميعها، فلقد عانت كل البشرية والمجتمعات حتى المتقدمة منها، كونها تهدد السلم المجتمعي والعلاقات بين الناس والحياة العامة، وكذلك السلم والأمن الدوليين، خاصة إذا ما تم استخدام الدين وتكفير الآخر كذريعة للتطرف وكذلك تحريم وتجريم الديانات المخالفة لهم في الفكر والرأي، مما يشكل خطراً كبيراً ومن ثم قد يصل الى استخدام العنف أو الإرهـاب خارج نطاق القضاء والقانون[1].

يعرف التطرف لغةً بانه: "كلمة مشتقة من الطرف بمعنى الطائفة أو الناحية من الشيء، وتطرف فلان أي أتى الطرف، وفي المسألة جاوز فيها حد الاعتدال"، وتعددت الآراء والتفسيرات للتطرف من قبل العلماء والباحثين، فهناك من عرفه على انه: "أسلوب للتفكير يتسم بعدم القدرة على تقبل الآراء والأفكار والمعتقدات المخالفة له في الفكر والجماعة التي ينتمي اليها"[2]. ويرجع التطرف لغةً الى مصدر الفعل تطرف تطرفاً أي صار طرفاً، وطرف الشيء جانبه ويستعمل في الاجسام والاوقات وغيرها، ويقال تطرف أي تجاوز حد الاعتدال ولم يتوسط، وأصله التطرف كان في الحسيات، المتمثل في التطرف في المشي أو الوقوف أو الجلوس، وبعدها تم نقله الى المعنويات مثل التطرف في الفكر والدين وحتى السلوك[3].

كما جاء معنى التطرف في المعجم الوسيط على انه:" اتى الطرف

(1) عبد الحسين شعبان، التطرف والإرهـــاب: إشكاليات نظرية وتحديات عملية (مـع إشـارة خاصة الى العراق)، ط1، مكتبة الإسكندرية، مصر، 2017، ص14.

(2) سحر منصور احمد القطاوي، الاتجاه نحو التطرف وعلاقته بـالـعـوامـل الخمس الكبرى للشخصية لدى طلاب الجامعة، مجلة العلوم التربوية، العدد الأول – جـ 2، جامعة السويس، مصر، كانون الثاني 2018، ص38.

(3) نوزاد صديق سليمان، التطرف في الدين أسبابه وآثاره وعلاجه، مجلة كلية العلوم السياسية، العدد 60، جامعة الموصل، العراق، كانون الأول 2019، ص270.

وتطرف منه: تنحى، وتطرف الشيء: أخذ من اطرافه"[4]. وعرف التطرف في المعجم الغني على انه:" يتطرف في أفكاره أي يتجاوز حد الاعتدال والحدود المعقولة، يبالغ فيها، وتطرف تطرفاً لاحد له عندما كان يدافع عن آرائه"[5].

(4) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط4، مكتبة الشرق الدولية، القاهرة، 2005، ص 419.

يمكننا القول في ضوء ما تقدم بإن المعنى اللغوي للتطرف يشير الى المغالاة سواء في الجانب الفكري أو المذهبي أو الديني أو السياسي، وهو يسهم في تهديد الأمن والاستقرار في المجتمعات، وخلق حالة من التوتر والصراع بين مكونات المجتمع، أذ اخذت الحركات المتطرفة باستغلال النزعة الدينية في السياسة من أجل إضافة الطابع الشرعي على الخطاب السياسي من خلال تكفير الآخرين والدعوة الى استخدام العنف ضدهم.

المعنى اللغوي للتطرف يشير الى المغالاة سواء في الجانب الفكري أو المذهبي أو الديني أو السياسي

(5) عبد الغني أبو العزم، معجم الغني الزاهر، ط1، دار الكتب العلمية، 2013، ص 637.

كما إن التطرف (Extremism) من المفاهيم التي من الصعب إطلاق تعميمات بشأنها أو تحديدها، أذ يشير (لارسون) للتطرف على إنه "استجابة في الشخصية تعبر عن الاستياء والرفض تجاه كل ما هو قائم في المجتمع"، اذ تنعكس الصفات للشخصية المتطرفة وتعمل على نهجها مجموعة من الأساليب المتطرفة كالتعصب والجمود الفكري والنفور من الآخرين والتصلب، ولا يخرج المعنى الاصطلاحي للتطرف عن معناه اللغوي، فهو يعني حسب الاصطلاح بانه مجاوزة حد الاعتدال، فيما يرى آخرون انه تفكير مغلق لا يقبل الرأي الآخر ويرفض التقبل والتسامح مع الآراء والمعتقدات المخالفة له في الفكر والرأي، لذلك يعرف التطرف بانه: "الشطط في فهم فكر أو معتقد أو مذهب أو فلسفة، والغلو في التعصب لذلك الفهم، وتحويله الى حاكم لسلوك الفرد أو الجماعة التي تتصف به، والاندفاع الى محاولة فرض هذا التوجه والفهم على الآخر بكل الوسائل ومنها الاكراه والعنف"[6].

(6) أرشد المبارك، التطرف خبز عالمي، ط1، دار القلم، دمشق، 2006، ص21.

عرف التطرف ايضاً على انه: " المبالغة في التمسك بجملة من الأفكار فكراً أو سلوكاً، هذه الأفكار قد تكون سياسية أو عقائدية

أو دينية أو أدبية أو اقتصادية أو فنية، تشعر القائم والمتمسك بها بامتلاكه الحقيقة المطلقة، كما تؤدي الى خلق فجوة بينه وبين النسيج الاجتماعي الذي يعيش فيه والبيئة التي ينتمي إليها، مما يؤدي الى شعوره بالغربة ويعوق ممارسته للتفاعلات المجتمعية"[7].

ويعرف قاموس ويبستر Webster التطرف على انه تجاوز حدود الاعتدال والابتعاد كثيراً عن كل ما هو معقول ومنطقي مثل التطرف في الرأي وغيره، ويعرف بانه: "اتخاذ الفرد موقفاً يتسم بالخروج عن الاعتدال والتشدد وأيضاً الابتعاد عن المألوف، وكذلك تجاوز القيم الأخلاقية والمعايير السلوكية والفكرية التي ارتضاها وحددها أفراد المجتمع"[8].

يرى الكاتب الفرنسي (فرانسو اماري اركيت) إن التطرف حالة مرضية ناتجة عن تراكمات خطيرة تؤدي الى مضاعفات تبدأ بالتعصب لرأي أو شخص مروراً بمرحلة التشاؤم من الواقع، ومن ثم مرحلة البغضاء والكراهية للمجتمعات والافراد، وانتهاءٍ الى نفي الغير المخالفين بالفكر والرأي[9].

التطرف حالة مرضية ناتجة عن تراكمات خطيرة تؤدي الى مضاعفات تبدأ بالتعصب لرأي أو شخص مروراً بمرحلة التشاؤم من الواقع

واختلفت التفسيرات حول طبيعة مفهوم ومصادر التطرف بحسب المدارس الفكرية التي تناولت موضوع التطرف، فمنها من استعان بالجانب السياسي أو الديني أو الاقتصادي وبحسب الأيديولوجيات والتعصب لفكر سياسي أو ديني ينتمي اليه ويؤمن به المتطرف، كذلك فإن بعض المدارس أكدت على الجانب الاقتصادي والمتمثل بالحرمان والفقر لأبسط الاحتياجات الأساسية للفرد والتي تؤدي الى حدوث فجوة بين الواقع وطموح الافراد ومن ثم تولد التطرف واستعمال العنف، كما إن هنالك تفسيرات وآراء ترى إن التطرف هو اختيار عقلاني، اذ عندما تكون هناك استراتيجية معينة للتنافس على السلطة نجد إن القادة السياسيين يلجؤون ومن اجل اثبات وجهة نظرهم أما الى استغلال الأوضاع المحيطة بالجماعة أو استعمال الأيديولوجية، لذا نجد ورغم تعدد تفسيرات مفهوم التطرف وتنوع

(7) أمـل عبد الكريم عباس حسانين، دور الخدمة الاجتماعية من منظور الممارسة العامة في مواجهة التطرف الفكري لدى الشباب الجامعي (دراسة مطبقة بجامعة أسـيـوط)، مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية، العدد 17، جامعة الفيوم، مصر، تشرين الأول 2019، ص29.

(8) احمد سالم حسن، التوجه نحو التطرف (سياسي، ديني، اجتماعي) لـدى طلبة جامعة القادسية، بحث تخرج، قسم علم النفس، كلية الآداب، جامعة القادسية، العراق، 2018، ص6.

(9) نقلاً عن: فؤاد غازي ثجيل، ملامح التطرف السياسي في المجتمع العراقي دراسة تحليلية للنموذج السياسي في العراق 1921-2003، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم الاجتماع، 2010، ص ص 17-18.

مصادرة الا إن استخدام مصطلح التطرف ظهر وازداد بشكل واسع بعد احداث 11 أيلول 2001[10].

يتبنى التطرف اتجاها عقليا وحالة نفسية تتمثل بالتعصب الى الفكر والعقيدة والجماعة التي ينتمي اليها ويؤمن بها، لذا فإن التطرف يعني البلوغ في طرف الشيء ومنتهاه، أي الابتعاد عن الوسط ومخالفة الآخرين بالنأي الى جهة قصوى، لذا ينتج عن التطرف انهيار للمجتمعات وانتشار للفتن والحروب وكذلك انعدام السلم والأمن والاستقرار، كما ينتج عنه العديد من الظواهر التي تشكل خطراً على المجتمع منها الاستبداد وكذلك مصادرة حريات المواطنين وحقوقهم وتفشي الظلم والاضطهاد والعنف ومن ثم الإرهاب[11]. وعادة ما ينظر الى التطرف على انه المدخل الى مرحلة أكثر خطراً، وذلك عندما ينتقل المتطرف من دائرة الفكرة والاعتقاد الى ممارسة للعنف غير القانوني الذي يصل الى الإرهاب، أي الانتقال من ميدان الفكر والاعتقاد الى السلوك الاجرامي، اذن فالمعركة مع التطرف هي معركة على العقول بينما الحرب مع الإرهاب فهي تتطلب معالجات أمنية من اجل فرض سيادة القانون وحفظ النظام، ومن الخطأ التعامل مع كل متطرف على أنه إرهابي[12].

إن التطرف بذرة موجودة في الذات، مصاحبة لتكوينها والعوامل الخارجية مهما كانت محتشدة لا يمكنها أن تخلق بذرة التطرف في ذات لم تكن موجودة فيها، إذا لم يكن من طبيعة متلقي هذه العوامل الاستعداد للتطرف، على إن العوامل الخارجية مثل التربية والتعليم والبيئة الدينية والاجتماعية ذات أثر كبير على ذلك الاستعداد من ناحية تحفيزه وتحويله من وجود بالقوة الى وجود بالفعل أو إضعافه وتواريه، فهي عوامل تأثير في الدرجة لا في الوجود[13]. وما يرسخ جذور التطرف هو إيمان المتطرف بإن أفكاره هي الحق، فضلاً عن العوامل الدينية والسياسية والاجتماعية والنفسية التي تؤدي الى دعم هذا الاعتقاد والايمان، مما يجعل المتطرف يلجأ

والعوامل الخارجية مهما كانت محتشدة لا يمكنها أن تخلق بذرة التطرف في ذات لم تكن موجودة فيها

(10) عماد رزيك عمر، تأثير التنشئة الاجتماعية والسياسية في الاتجاه نحو التطرف، مجلة العلوم السياسية، العدد 60، جامعة الانبار، كلية القانون والعلوم السياسية، كانون الأول 2020، ص346.

(11) نايف احمد ضاحي وعمر عباس خضير العبيدي، دور مجلس حقوق الانسان في مكافحة التطرف الديني، مجلة قضايا التطرف والجماعات المسلحة، العدد2، المركز الديمقراطي العربي، برلين المانيا، تشرين الثاني 2019، ص71.

(12) احمد علي محمد، التطرف الإسلامي بين النص والواقع: نحو مقاربة شمولية، مجلة تكريت للعلوم السياسية، العدد 21، كلية القانون والعلوم السياسية، جامعة الانبار، ايلول 2020، ص 201.

(13) أرشد المبارك، التطرف خبز عالمي، مصدر سبق ذكره، ص23.

الى استخدام الوسائل التي تمكنه من فرض رأيه ومعتقداته على الآخرين حتى لو كانت تلك الوسائل تتمثل بالعنف والإرهاب، وهذا يجعل التطرف يشكل تهديداً للسلام الاجتماعي[14].

(14) صلاح حسن احمد، التطرف والعنف (دراسة تحليلية نقدية)، مجلة جامعة تكريت للعلوم القانونية، العدد 26، السنة السابعة، جامعة تكريت، حزيران 2015، ص135.

لذلك فالتطرف بصورة عامة غير مبرر وما يوسم بأنه تطرف أو متطرف يعود الى تقييمات الآخرين له، اذ لا يوجد فكرة أو شخص يطلق عليها أصحابها بأنها تطرف أو متطرفة، لهذا فإن معنى التطرف ومضمونه يعرف من خلال مدى القبول المجتمعي للأفكار باعتبارها وسطية ومقبولة، أي إن المجتمع هو الوسيلة لقياس فكرة ما على أنها متطرفة أو لا متطرفة، مع وجود بعض الاستثناءات التي تتمثل في كون المجتمع قد يعطي تقييمات غير صحيحة ودقيقة لأمر أو فكرة ما خاصة المجتمعات التي تكون مسيسة[15].

المجتمع هو الوسيلة لقياس فكرة ما على أنها متطرفة أو لا متطرفة

(15) مازن قاسم مهلهل، التطرف وأثره على الاستقرار السياسي في العراق، مجلة دراسات دولية، العدد 85، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، بغداد، 2021، ص 267.

ويصل التطرف الى الغلو عند المبالغة في موقف أو فكرة معينة دون وجود مرونة في الطرح، مما يشكل خطراً على المجتمع لأنه سيكون عقبة رئيسة امام العقل الإنساني في مسألة الانفتاح والتسامح وتقبل الآخر المختلف عنه، اذ يولد التطرف الجمود في الفكر، اذ ان معظم الجماعات المتطرفة انتجت طروحاتها فكراً متعصباً لا يعترف بالآخر ومعظمها ينتهج العنف والإرهاب سبيلاً في تعامله مع الآخرين[16].

معظم الجماعات المتطرفة انتجت طروحاتها فكراً متعصباً لا يعترف بالآخر

(16) بتول حسين علوان وسناء كاظم كاطع، التكفير في فكر الحركات والتنظيمات الإسلامية وتداعياته الاجتماعية، مجلة العلوم السياسية، العدد61، جامعة بغداد، العراق، حزيران 2021، ص ص 15-16.

تأسيساً على ما تقدم يمكن القول إن التطرف هو الخروج عن كل ما اعتاد عليه الناس من أفكار واحوال وحتى سلوكيات، ويتمثل التطرف في التنزيه للذات والنظرة العدائية والسوداوية للآخر، وهذا ينسحب على العرق والمعرفة، فضلاً عن كل مكونات هذه الذات التي تحكم رأي الفرد للتغييرات والاحداث التي تحيط به، وهو الميول الى طرف والتعصب اليه ومحاربة التطرف الذي يتعارض معه، ولا يقتصر التطرف على جانب معين دون غيره فهو قد يكون تطرفاً سياسياً أو دينياً أو اقتصادياً أو اجتماعياً، ولا يمكن لصقه في دين أو جماعه

معينه لأن كل المجتمعات والأديان شهدت التطرف وأثاره.

ثانياً: الإرهاب

لا يُعد الإرهاب ظاهرة محلية أو إقليمية ترتبط بمجتمع أو حضارة أو دين معين دون غيره، بل هي ظاهرة عالمية عابرة للأوطان ولا تمتلك دين أو وطن معين، تهدد الإنسانية في المجتمعات الدولية كلها ومن اجل القضاء على هذه الظاهرة لابد من التعاون وتضافر الجهود من قبل جميع الأطراف من اجل معالجة الجذور والاسباب الدافعة للإرهاب والعنف.

الإرهابي هو الذي يلجأ الى العنف والقوة من اجل فرض سلطته على الآخرين

عرفت المعاجم الحديثة الإرهاب اذ وضح المنجد إن الإرهابي هو الذي يلجأ الى العنف والقوة من اجل فرض سلطته على الآخرين [17]، ووضح الوسيط الإرهاب بانه الخوف والارهابيون هم الذين يستخدمون العنف كأسلوب لتحقيق أهدافهم ومصالحهم الاجتماعية والسياسية، كما يعني الإرهاب بث الخوف والرعب من خلال جماعة أو حزب ومنظمة باستخدامها العنف والعمليات الإرهابية اتجاه الافراد والسلطات التي تعترض طريقها في تحقيق اهدافها [18]. وجاء تعريف الإرهاب في (موسوعة السياسة) على إنه: "استخدام غير قانوني للعنف أو التهديد به، وذلك وفقاً لأشكال مختلفة لهذا العنف منها الاغتيالات والتعذيب والتشويه والتخريب، وذلك لأغراض سياسية تتمثل في كسر روح المقاومة والالتزام عند الافـراد، كذلك هدم للمعنويات عند المؤسسات والهيئات أو وسيلة للحصول على المال والمعلومات، أي استخدام الاكراه لإخضاع الطرف الآخر لمشيئة الجهة المتطرفة والإرهابية"[19].

عليه فالإرهاب حالة مركبة أي تختلط فيها العناصر الاجرامية الجنائية مع الدينية والسياسية والاقتصادية، لذلك فلا يكفي القانون وحدة لردعها وانما لابد من أن يكون هناك عملية تكاملية للتصدي له تسهم فيها أجهزة سياسية وأمنية وإعلامية، فضلاً عن ذلك فهو يحتاج تعاوناً دولياً كونه ظاهرة دولية تشمل جميع المجتمعات، بينما التطرف لا يصاحبه عادة عناصر جنائية أو أجرامية لكنه قد يتبنى وينشأ

(17) لويس معلوف، المنجد في اللغة، ط2، المطبعة الكاثوليكية، بيروت لبنان، 2009، ص263.

(18) اسيل حمزة، ظاهرة الإرهاب في منطقة الشرق الأوسط بعد عام 2011 سوريا واليمن انموذجا، مجلة حمورابي للدراسات، العدد 40، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، بغداد، شتاء 2021، ص227.

(19) عبد الـوهـاب الكيالي، موسوعة السياسة، الجزء السابع، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2007، ص60.

جماعات وتيارات تمارس العنف والإرهاب والعمليات الاجرامية، لذلك يمكن القول إن التطرف هو الصانع الحيوي للإرهاب[20].

كما نجد إن التطرف يرتبط بأفكار ومعتقدات غالباً ما تكون بعيده عما هو متعارف عليه ومعتاد سواء كان ذلك دينياً أو سياسياً أو اجتماعياً أو ثقافياً، وتكون تلك المعتقدات أو الأفكار غير مرتبطة بسلوك إرهابي وعنيف أو تهديد باستخدام العنف في مواجهتها للمجتمع أو الدولة، أما اذا ارتبطت تلك الأفكار بالعنف أو التهديد باستخدامه فأنها تتحول الى إرهاب، تفسيراً لذلك يمكن القول إن التطرف يكون في دائرة الفكر الذي ينعكس على سلوك الفرد بأشكال وصور مختلفة، أما بصورة القول أو الكتابة أو أي شكل من أشكال التعبير عن رأي، لكن أذا ما تحول هذا الفكر من مجرد فكر متطرف الى شكل أو نمط من الأنماط العنيفة من السلوك والاعتداء على حقوق الآخرين وممتلكاتهم وارواحهم فإنه يتحول من مجرد فكر متطرف الى إرهاب[21].

إن انتشار الخطابات المشرعة للإرهاب والتطرف وتقبل الأفكار المتطرفة عوامل تدفع نحو التطرف، خاصة مع وجود العديد من المتشددين والمتطرفين الذين يتميزون بالقدرة والبراعة في صياغة خطبهم بشكل يجعلها تصل الى الافراد المستهدفين من اجل ضمهم الى صفوفهم[22].

عليه يعد الإرهاب من افرازات التطرف وقد امتحنت الكثير من المجتمعات بهذه الظاهرة على مر العصور وبأحداثها الإرهابية التي هزت ضمير كل انسان سليم العقل والإنسانية، اذ إن كل مجتمع يدرك ويقدر قيمة الأمن والسلام ويستشعر نعمة الاستقرار يدرك بشاعة الإرهاب والعنف، فالكثير من الأرواح ذهبت ضحية لعبث المفسدين وجنوح المتطرفين، وهذا يعني إن محاربة هذه الظاهرة بالإمكان استخدامها كذريعة لانتهاك الحقوق والحريات للأفراد والمجتمعات وكذلك تفتيت وحدة الأوطان وزرع بذور التفرقة والبغاء وتفاقم الاستبداد[23].

(20) عبد اللطيف الهميم، إدارة الصراع مع التطرف والإرهاب في الشرق الأوسط العراق انموذجا الإشكالية والحل، ط2، ديوان الواقف السني، الهيئة العلمية الاستشارية، العراق، 2016، ص 30.

(21) رمضان عبد الحميد محمد الطنطاوي، أسباب ظاهرة التطرف لدى طلاب الجامعة وأساليب الحد منها، مصدر سبق ذكره، ص ص5-6.

(22) منظمة الأمــن والتعاون في أوربــا، الوقاية من الإرهاب ومكافحة الـتـطـرف العنيف والردايكالية المؤديين اليه: مقاربة الشرطة المجتمعية، تقرير، فيينا، شباط 2014، ص29.

(23) بدر محمد ملك ولطيفة حسين الكندري، دور المعلم في وقاية الناشئة من التطرف الفكري، مجلة كلية التربية، جامعة الازهر، العدد 142، مصر، 2009، ص4.

ومن الصعب التمييز بين الإرهاب والتطرف وذلك للمقاربة بين الشخصيات المتطرفة والارهابية، لذلك هناك اتجاها يرى إن التطرف غالباً ما يكون مرتبط بالفكر والحراك الأيديولوجي، بينما الإرهاب هو اليد العملية لذلك المحرك الفكري، أي إن التطرف يُعد بمثابة المخ للإرهابي الذي يفكر ويخطط ويقدم التبرير لشرعية افعاله، عند تحويلها الى أفعال تستخدم العنف والاعتداء على الممتلكات العامة وأرواح الافراد [24].

ومن الصعب التمييز بين الإرهاب والتطرف وذلك للمقاربة بين الشخصيات المتطرفة والارهابية

يؤثر الإرهاب بشكل كبير وخطير من الناحية الأمنية وتهديد سلطة الدولة وقدرتها على اثبات كفاءتها في حفظ الأمن، فضلاً عن تسببه في قتل الأبرياء وإشاعة الرعب والخوف والشعور بالقلق في المجتمع، كما له تأثيرا اقتصاديا على عملية التنمية ويؤدي الى شيوع الجمود والانغلاق الفكري من خلال عدم تقبل الأفكار المغايرة، فضلاً عن استبدال التصنيف في المجتمع بين الافراد على أساس الكفاءة والعمل الى قواعد جديدة متمثلة بالانتماء والإيمان والالتزام بالفكر والعمل المتطرف، كذلك العزلة عن المجتمع واحلال العنف محل القانون والدولة[25]. أذ يستخدم الإرهاب العنف بشكل يثير الرعب ويكون ممارس من قبل الدولة أو المنظمات المتطرفة أو الافراد، يمارس العنف بشكل منظم وغير مشروع لتحقيق أغراض وأهداف سياسية وتمتد أثاره الى ما بعد انتهاء العملية الإرهابية، فهو يقترن بطابع الوحشية ويتميز بالتخطيط والتنظيم المسبق من قبل مرتكبيه [26].

الفارق بين الإرهابي والمتطرف يكمن في إن المتطرف يعتنق أفكارا قد يكون اكثرها منحرفاً أو خاطئاً ويقدسها ويعتقد بأنها هي الأفكار الصحيحة

الفارق بين الإرهابي والمتطرف يكمن في إن المتطرف يعتنق أفكارا قد يكون اكثرها منحرفاً أو خاطئاً ويقدسها ويعتقد بأنها هي الأفكار الصحيحة، وإذا ما لجأ المتطرف الى استخدام العنف بحجة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فانه يتحول الى إرهابي وان كان ذلك العنف مجرد لفظاً [27].

(24) ياسر عبد الحسين واخرون، موسوعة التطرف: سير وأفكار شخصيات القاعدة والتسلطية وداعش في المنطقة والعالم، ط1، مركز بلادي للدراسات والأبحاث الاستراتيجية، بيروت، 2017، ص12.

(25) محمود أحمد عبد الله، السياسة الثقافية والإرهاب (حالة مصر): تحليل نقدي ورؤية مستقبلية، في بين السلفية وإرهاب التكفير أفكار في التفسير، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت لبنان، 2016، ص ص44-45.

(26) محمد حسين يوسف محسن، الإرهاب الدولي وشرعية المقاومة، الإرهاب الدولي وشرعية المقاومة، مصدر سبق ذكره، ص 74.

(27) حسنين المحمدي بوادي، التطرف والاجتهاد المشكلة والحل، ط1، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية مصر، 2006، ص13.

ويطلق البعض من الأشخاص لفظة التطرف ويريدون بها الإرهاب أو العكس ويطلق لفظة المتطرفين على أنهم إرهابيين، لكن هذا التصور خاطئ وذلك يرجع الى وجود فارق بين التطرف والإرهاب في المعنى ويتمثل في الأثر المترتب على كل منهما، فالتطرف يرتبط بمعتقدات وأفكار سياسية ودينية واجتماعية تتعارض مع ما هو موجود ومعتاد في المجتمع والمعتقد، لكن هذه الأفكار حبيسه النفس أو قد يعبر عنها باللسان، متى ما تحولت الى العنف أو التهديد به أصبحت إرهاباً، فالتطرف طالما هو فكراً يجول في مخيلة ووجدان الفرد وحديث نفسه لا يمكن هنا تجريمه قانوناً وشرعاً ولا يعاقب عليه القانون، وذلك على العكس من الإرهاب الذي يعُد جريمة متمثلة في ترويع وتخويف وسفك دماء الأشخاص، فهو يعاقب عليه القانون لأنه خروج عن القواعد القانونية والشرعية، كذلك فإن الآثار التي تترتب على التطرف هي محدودة الضرر وبالإمكان معالجتها من خلال أسلوب الحوار، اما آثار الإرهاب فهي اكثر ثقلاً وشده على الناس ولا يمكن معالجته الا بالتدمير وازهاق الانفس والتخريب[28].

وتعمل الممارسات الفاسدة والفساد سواء سياسياً أو اجتماعياً أو دينياً أو اقتصادياً في تسهيل عمل الجماعات الإرهابية من خلال تمويلها أو اعدادها وتنفيذها للعمليات الإرهابية هذه الممارسات الفاسدة تسهم في سلب قوى مؤسسات الدولة وتنزع سلطتها مما يضعف تصديها للنزاعات والصراعات والعمليات الإرهابية[29].

المحور الثاني

الأسباب الدافعة للتطرف والإرهاب

إن أسباب التطرف عديدة منها السياسية والثقافية والنفسية والدينية والاقتصادية والتي تدفع بأعداد كبيرة من الافراد، لاسيما فئة الشباب كونهم يتعرضون لظروف صعبة متمثلة بالبطالة واوقات الفراغ الكبيرة، فضلاً عن الخطاب الديني المتطرف، واكتسابهم لثقافات ترفض التسامح والتعايش مما يساعد على انتشار وتنمية العنف والتطرف والإرهاب في المجتمعات.

(28) حسين عبد الله مصطفى الجبوري، التطرف-جذوره-أسبابه-اثـاره-وسـائـل معالجته، مجلة الدراسات التاريخية والثقافية، العدد 41، صلاح الدين، العراق، 2019، ص 403.

(29) كايت بايتمان وآخـرون، الطابور الخامس: فهم العلاقة بين الفساد والنزاع، ترجمة: شركة E- Arabization، منظمة الشفافية الدولية، المملكة المتحدة، 2017، ص ص25 و29.

لذلك فإن الأسباب الدافعة نحو التطرف تتمثل بـ:

1. الأسباب السياسية: تتمثل الأسباب السياسية للتطرف بالعوامل التي تجعل الافراد يعانون من الغربة في مجتمعاتهم، وذلك ناتج عن غياب الديمقراطية والحرية في التعبير عن الرأي وكذلك غياب المساواة والعدالة الاجتماعية وحرية المعتقد، هذه العوامل جميعها تؤدي الى توجه الافراد نحو التطرف والعنف، فالمجتمعات التي لا تتيح للأفراد الفرصة في المشاركة في معترك الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية وحتى الثقافية، وكذلك عدم السماح لهم في التعبير عن رأيهم والاسهام في صنع القرارات، هذه المجتمعات تكون حاضنة للتطرف وملاذٍ للعنف والفوضى[30].عليه فإن الأشخاص الذين يتعرضون للحرمان من الحقوق السياسية والحريات المدنية، والتي تتمثل في النفي أو السجن نتيجة أرائهم السياسية قد يلجؤون الى التواصل مع الجماعات الإرهابية والمتطرفة من أجل الحصول على حقوقهم السياسية، ذلك لإن هذه الجماعات غالباً ما تروج لنفسها على انها تنصر المظلوم وتسترد حقوقه من أجل كسب تأييد الافراد وانضمامهم اليها[31].

ويسهم تدني وضعف مستوى المشاركة السياسية للأفراد في نشوء التطرف، خاصة فيما يتعلق بالمواضيع والقرارات التي تمس حياة المواطن مما يضعف من تنمية قدراته على ابداء الآراء السياسية والحوار حول المسائل العامة والاجتماعية، كما إن حدة الفوارق الموجودة في بعض المجتمعات على الأقليات والقوميات تتسبب في نشوء العنف والصراع والتطرف، كذلك فأن للكبت السياسي الذي تمارسه السلطة وتهميشها لدور المواطن وانتهاك حرياته وحقوقه دوراً في شعوره بالتهميش ومن ثم الإحباط والتمرد على الواقع.[32]ويمكن القول بإن الظلم الذي يمارسه النظام السياسي في بعض الدول، فضلاً عن العجز والضعف في الأداء السياسي يسهم في نشوء وولادة التنظيمات والحركات الإرهابية

حدة الفوارق الموجودة في بعض المجتمعات على الأقليات والقوميات تتسبب في نشوء العنف والصراع والتطرف

(30) أشرف محمد فاضل، التنظيمات الإسلامية المتطرفة وخطرها على بنية المجتمعات العربية (العراق انموذجاً)، رسالة ماجستير، قسم الدراسات السياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة دمشق، سوريا، 2018، ص5.

(31) المجلس الاقتصادي والاجتماعي، تقرير حالة البلاد: مكافحة التطرف، الشميساني، عمان الأردن، 2018، ص7.

(32) نوزاد صديق سليمان، التطرف في الدين واسبابه وأثاره وعلاجه، مصدر سبق ذكره، ص284.

والمتطرفة[33].

لذلك لم يقتصر التطرف على الدين فقط بل كذلك السياسة هي الأخرى قد تعرضت له ودخل إليها من خلال تحوله الى عنف وإرهاب ضد الآخرين، فانعدام الثقة بين السلطة والشعب نتيجة الفساد وضعف الأداء الحكومي، فضلاً عن استغلال الحكام مناصبهم في تحقيق اهداف ورغبات شخصية على حساب الشعب، عوامل تسببت في انتشار ونشوء التطرف من اجل تغيير هذا الواقع والحصول على حقوقهم المادية والمعنوية، خاصة وإن الدول لاسيما القوية منها تستخدم ابشع وسائل العنف والترهيب لاستغلال الافراد ولا يوجد من يحاسبها على ذلك مما يولد الشعور بالحقد والنقمة في نفوس شعوبها[34]. كما إن اقتصار بعض الحكومات على العلاج الأمني يؤدي الى تفاقم المشكلات بدلاً من حلها خاصة وإن العنف يولد العنف، فضلاً عن الفساد السياسي المتمثل في التركيز على المصالح الخاصة لفئات معينة من المجتمع، وبالمقابل تكميم افواه وانتهاك حريات الافراد الآخرين في التعبير مما يؤدي الى دفعهم نحو العنف والتطرف من اجل تغيير واقعهم الذي يعيشونه[35].

2. الأسباب الاقتصادية: تُعد الأسباب الاقتصادية من أخطر الأسباب المحركة للتطرف في العالم، خاصة مع ازدياد الفجوة الاقتصادية بين الدول الغنية والفقيرة اقتصادياً، كما إن هذه الازمات الاقتصادية التي تشهدها بعض الدول والمجتمعات تجعلها ملاذاً للجماعات المتطرفة والارهابية لاستخدامها كأماكن لتجنيد واستقطاب الافراد لاسيما الشباب وضمهم إليها نتيجة ما يعانونه من البطالة والفقر، ومن ثم الشعور بالإحباط والمرارة من الواقع، فضلاً عن انعدام تكافؤ الفرص امام الافراد، كل ذلك يعمل على خلق سبب ملائم لنشوء التطرف وانتشاره في مثل هذه المجتمعات[36].لذلك فإن للعامل الاقتصادي الدور الفاعل في دوافع التطرف والعنف في المجتمعات، فضلاً عن الفساد والأزمات الاقتصادية المستمرة، فهذه الممارسات الفاسدة تدفع بالأفراد المحرومين والمهمشين اقتصادياً للجوء الى

(33) نقلاً عن: حمياز سمير، أشكالية التدخل والسيادة في ضوء الاستراتيجية الامريكية في مجال مكافحة الإرهاب الدولي – دراسة حالة الشرق الأوسط، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة مولود معمري، 2014، ص86.

(34) زينب محمد إبراهيم كرار، التطرف: أنواعه وأثارة في المجتمع الإسلامي وطرق علاجه، مجلة الدراسات الإسلامية والبحوث الاكاديمية، العدد 97، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، صيف 2019، ص454.

(35) احمد عمر فرينة، دور التربية الفنية في مواجهة الفكر المتطرف بمحافظة غزة وسبل تطويرها، مصدر سبق ذكره، ص34.

(36) زينب محمد إبراهيم كرار، التطرف: أنواعه وآثاره في المجتمع الإسلامي وطرق علاجه، مصدر سابق، ص 452.

السلوك العنيف ضد الدولة ومؤسساتها مما يؤدي الى تدهور البنية الاقتصادية للدولة[37].

ويؤدي الشعور بعدم المساواة والظلم بين افراد المجتمع الواحد، وتفشي الفساد وغياب المحاسبة، فضلاً عن تعدي الدول الغنية القوية على الدول الفقيرة وانتهاك حقوقها، كل ذلك يعمل على تنامي الشعور والرغبة بالانتقام لدى افراد الدول الفقيرة ووجوب الرد على هذه التصرفات لذلك فهم يتعرضون للوقوع ضحية للجماعات المتطرفة التي تستغلهم وتستخدمهم في عملياتها الإرهابية من اجل اشباع رغبتهم في الانتقام من أوضاعهم المجتمعية وما يتعرضون له من ظلم وانتهاك لحقوقهم[38].

لذلك يُعد القهر والحرمان من قبل الحكومات في المجتمعات أحد أهم الأسباب الاقتصادية التي تولد وتؤدي الى انتاج التطرف، لان التفاوت الطبقي بين افراد المجتمع الواحد وبين الحكومة ومن يدور في فلكهم، يُشعِر الإنسان في هذه المجتمعات بأنه مهان وحقوقه مسلوبة، مما يولد النقمة والغضب والتمرد ومن ثم التطرف واستخدام جميع الوسائل للحصول على حقوقه[39].

القهر والحرمان من قبل الحكومات في المجتمعات أحد أهم الأسباب الاقتصادية التي تولد وتؤدي الى انتاج التطرف

3. الأسباب الاجتماعية: إن الدوافع الاجتماعية للتطرف عديدة وتختلف من مجتمع الى آخر وكذلك تختلف على مستوى المجتمع الواحد من فرد الى آخر، منها شعور الفرد بالظلم وانتهاك حقوقه سواء على مستوى العائلة أو البيئة المحيطة به، مما يولد الشعور بالنقمة تجاه المجتمع ومحاولة اللجوء الى قيادة ثورة غير معتدلة على قيم المجتمع ومعاييره، كذلك فإن الفراغ يُعد أرضيه جيدة وخصبة لنشوء الفكر المتطرف والمتعصب ويؤسس الى جذوره، نتيجة الإحباط الذي يعيشون فيه، أذ يقول (أريك هوفر): إن المحبطين أكثر الناس قدرة على أن يكونوا أتباعاً مخلصين[40].وهنالك نظريات اجتماعية ترجع سبب اللجوء للتطرف الى الضغوطات الاجتماعية التي يتعرض لها بعض الافراد، الناتجة عن الازمات الاقتصادية والسياسية

(37) إستبرق فاضل، العنف وأثره في التنشئة السياسية والاجتماعية في العراق بعد عام 2003 الواقع والمعوقات، مجلة حمورابي للدراسات، العددان 23-24، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، العراق، صيف خريف 2017، ص 13.

(38) زينب محمد إبراهيم كرار، التطرف: أنواعه وآثاره في المجتمع الإسلامي وطرق علاجه، مصدر سبق ذكره، ص 453.

(39) كريم شاتي السراجي، ظاهرة التطرف الديني دراسة في الأسباب والاثار، مجلة كلية الفقه، العدد14، جامعة الكوفة، أيلول2011، ص251.

(40) المجلس الاقتصادي والاجتماعي، تقرير حالة البلاد: مكافحة التطرف، مصدر سبق ذكره، ص ص6-7.

في المجتمع الذي يعيشون فيه، ومن ثم شعورهم بالقهر والحرمان والتهميش والظلم بالمقارنة مع غيرهم من الفئات والجماعات[41].

وإن التناقضات في حياة الناس بين ما يسمعونه وما يشاهدونه تؤدي الى حدوث خلل في التصورات وارتباكاً في الأفكار ومن ثم نشوء الأفكار المتطرفة والضالة، والمجتمع المتفكك وغير المترابط لا يشعر الفرد بالمسؤولية تجاهه ولا يحرص على الاهتمام به ولا بمراعاة الآخرين ويكون هدفه الحصول على الجيد من ذلك المجتمع حتى لو كان على حساب حقوق الآخرين، لذلك فالمجتمع والأسرة المتماسكة تشعر الفرد بالتعاون والتماسك ومن يشذ عنهم يحاولون استيعابه ورده عن الظلم [42]. بينما يعمل تفكك المجتمعات على شعور الافراد في داخلها بعدم المسؤولية والانتماء للمجتمع ومن ثم السعي الى المحافظة عليه، فالفراغ النفسي والعقلي الذي قد يشعر به الافراد يُعد ارضاً صالحة لنشوء وتقبل الأفكار والآراء المتطرفة والمدمرة، ومن ثم خلق فئة من المجتمع تعمل من أجل النهوض بواقعها المرير الذي تعاني منه بسبب القهر والحرمان وتلبية احتياجاتها بكل الطرق حتى لو كانت غير مشروعة وعدوانية [43].

وهناك أسبابا ودوافع اجتماعية مرتبطة بالتكوين الثقافي من حيث حالة التنوع والانسجام في المجتمعات، فكلما كانت درجة الانسجام عالية بسبب سيادة الهوية العامة للمجتمع وذوبان الهويات الفرعية والخاصة فيه، فضلاً عن توحد هذه الهويات كلما أدى الى سيادة الانصهار وسهوله حل القضايا الأساسية في المجتمع ومن ثم يصعب على التنظيمات الإرهابية والمتطرفة أن تنشأ وتنتشر نتيجة وقوف التجانس المجتمعي عائقاً امامها [44].

4. الأسباب التربوية والنفسية: من الأسباب النفسية المهمة التي تؤدي الى التطرف هي الإحباط الناتج عن انتهاك حقوق الافراد والظلم الذي يتعرضون له، مما يؤدي الى خروجهم على النظام والعادات والتقاليد، ويكون ردود الأفعال الغاضبة التي تأخذ صورة الأفكار الهدامة والإرهاب.

(41) عبد الوهاب الافندي واخرون، الحركات الإسلامية وأثرها في الاستقرار السياسي في العالم العربي، مصدر سبق ذكره، ص102.

(42) صالح بن غانم السدلان، أسباب الإرهاب والعنف والتطرف، ط1، جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، 2004، ص19.

(43) أمل عبد الكريم عباس حسانين، دور الخدمة الاجتماعية من منظور الممارسة العامة في مواجهة التطرف الفكري لدى الشباب الجامعي (دراسة مطبقة بجامعة أسيوط)، مصدر سبق ذكره، ص26.

(44) ياسر عبد الحسين واخرون، موسوعة التطرف: سير وأفكار شخصيات القاعدة والسلفية وداعش في المنطقة والعالم، مصدر سبق ذكره، ص20.

يكتسب الافراد الصفات النفسية من المحيط والبيئة التي ينتمون اليها سواء كانت الاسرة أو المجتمع فكل خلل في هذا المحيط سوف ينعكس على تصرفات الافراد وسلوكهم ومن ثم تصبح جزء من تركيبتهم النفسية وتكوينهم، والفشل في الحياة الاسرية هو من الأسباب النفسية التي تؤدي حتماً الى اكتساب الافراد صفات سيئة ومن ثم التطرف، ايضاً يُعد التعليم صمام الأمان الذي يعمل على الضبط الاجتماعي ومحاربة الجنوح الأخلاقي والفكري للأفراد ومن ثم فشلهم في الحياة، وشعورهم بالنقص وعدم تقبل المجتمع الذي ينتمون اليه وهذا الإحساس لدى الافراد قد يكون دافع الى التطرف لأنه وسيله سهلة لأثبات الذات حتى لو توصل الأمر الى ارتكاب الجرائم والإرهاب [45].

والفشل في الحياة الاسرية هو من الأسباب النفسية التي تؤدي حتماً الى اكتساب الافراد صفات سيئة ومن ثم التطرف

إن هناك عدة نظريات فسرت أسباب اللجوء الى التطرف والعنف منها النظرية النفسية والتي ركزت على الدوافع الذاتية والفردية التي تنشأ لدى الفرد عند شعوره بالاضطهاد والظلم وعدم قدرته على تحقيق مكانة مميزه داخل المجتمع، وهذا يولد عنده الاحساس بعدم الانتماء وفقدانه للهوية وعدم الفاعلية واليأس، مما يدفعه نحو الاستعداد الى تبني التطرف والعنف من اجل الحصول على ما يريده والانتقام من المجتمع [46].

وتؤدي العوامل النفسية دوراً مهماً في نشوء التطرف والإرهاب، ومن هذه الجوانب النفسية هي ما يتعرض له الافراد من الاضطرابات نتيجة الصدمات غير المسبوقة كالعقد النفسية وشعوره بالنقص والظلم والتهميش، فضلاً عن التقلبات النفسية الحادة، كل هذه العوامل وغيرها تدفع بالأفراد نحو التطرف والإرهاب وحتى التضحية بأنفسهم وبالآخرين من اجل الوصول الى تغييرات جذرية في المجتمع الذي ينتمون اليه حسب اعتقادهم [47]. لذلك لابد من التأكيد على إن الجوانب النفسية تُعد من بين الدوافع الحقيقية لنشوء وتأسيس الأنشطة الإرهابية المتطرفة، فهي تظهر كمرض وتقلبات نفسية وعقلية

(45) صالح بن غانم السدلان، أسباب الإرهاب والعنف والتطرف، مصدر سابق، ص18.

(46) عبد الوهاب الافندي واخرون، الحركات الإسلامية وأثرها في الاستقرار السياسي في العالم العربي، مصدر سبق ذكره، ص ص 94-95.

(47) خضير ياسين الغانمي، ظاهرة الإرهاب الدولي: العوامل الدافعة وكيفية معالجتها، مجلة اهل البيت (عليهم السلام)، العدد 16، جامعة كربلاء، العراق، تشرين الأول 2014، ص 306.

تؤدي بصاحبها الى الانجراف نحو التطرف[48].

5. الأسباب الفكرية: وهي من أكثر أسباب التطرف خطراً وأعظمها أثراً على المجتمعات، ذلك كون أصحاب هذه الأفكار المتطرفة يبالغون ويسرفون في تضليل وتكفير الناس، فضلاً عن أباحتهم لأرواح واموال وممتلكات الآخرين، فالعقلية المتدينة التي تتميز بالتشدد وعدم الوسطية في فهم الأمور، قد تلجأ الى استخدام كل الوسائل المتاحة لها ومنها العنف لتغيير المجتمعات وفقاً لما تؤمن به من أفكار ومعتقدات[49].

إن النص الديني يتصف بالمرونة والاستجابة للتفسيرات والقراءات مما جعل الجماعات المتطرفة توظفه بما يثبت شرعيتها أو لنفي ورفض الآخر المعارض والمخالف لأفكارها حتى نجد إن الأدلة التي يستندون اليها متشابهة، وهذه القرارات والتفسيرات هي مزيجاً من التراث والحاضر وعندما طغى التراث على الحاضر أصبحت هذه القرارات نسخ متشابه لقرارات وضعت ضمن ظروف تختلف في الزمان والمكان لذلك كان من الصعب عليها أن تستوفي شروطها الموضوعية مما أحدث خلل في انتاج المعرفة والتفكير[50]. لذلك يجب الاخذ بالحسبان إن التطرف والجهل وضبابية المصالح والاهداف لدى بعض أفراد المجتمع، فضلاً عن فقدان الهوية الوطنية والحرمان الاجتماعي، كذلك الاضطهاد والتهميش لفئات أو أقليات معينة في المجتمعات والأسباب العرقية والدينية أو المذهبية كلها عوامل وأسباب دفعت بأصحاب المصالح من العلماء والسياسيين وكذلك القانونيين وكل من يسعى لتحقيق مصالحة الخاصة، الى عدها من دوافع وأسباب اللجوء الى التطرف والإرهاب للتعبير عن المظلومية والحرمان والتهميش الذي يعيشه الافراد، لذلك فإن البيئة التي يعيش فيها الفرد ابتداءً بالأسرة ومروراً بالمدرسة والجامعة تترك بصمتها في صناعة الأشخاص فاذا كانت البيئة تتميز بالتخلف العلمي والمجتمعي والحضاري فهي بالتأكيد تنتج اشخاص غير

(48) أمـل عبد الكريم عباس حسانين، دور الخدمة الاجتماعية من منظور الممارسة العامة في مواجهة التطرف الفكري لدى الشباب الجامعي (دراسة مطبقة بجامعة أسيوط)، مصدر سبق ذكره، ص 26.

(49) فايز أبو عمرة وعبد السميع العرابيد، أسباب الغلو الفكري وسبل علاجة في ضوء القرآن الـكـريـم، مصدر سبق ذكـره، ص127.

(50) ماجد الغرباوي، تحديات العنف، ط1، العارف للمطبوعات، بيروت لبنان، 2009، ص277.

(51) خضير ياسين الغانمي، ظاهرة الإرهاب الدولي: العوامل الدافعة وكيفية معالجتها، مجلة اهـل البيت (عليهم السلام)، مصدر سبق ذكره، ص313.

اسوياء يميلون الى العنف والتطرف[51].

ولا يمكن حصر الإرهاب والتطرف بالدين الإسلامي وجعله حكراً عليه، فكل الاديان والثقافات انتجت إرهابا بصور مختلفة كالاقصاء أو القتل والتهجير، وهذا يعني إن الإرهاب ليس ظاهرة مسلمة أو عربية خالصة كما يدعي البعض بل هو يشمل جميع الدول والأديان، وقد استغلت العديد من الدول الحركات الإسلامية لأغراضها ومصالحها الخاصة [52].

الإرهاب ليس ظاهرة مسلمة أو عربية خالصة كما يدعي البعض بل هو يشمل جميع الدول والأديان

ان تسمية أي شخص أو جماعة بالتطرف يترتب عليه تبعات كثيرة، اذ كثيراً ما يستخدم مصطلح التطرف لأغراض سياسية لا تمت للتطرف بصله، واحياناً يتم وسم فرد أو جماعة بالتطرف هو بمثابة تقنية مقصودة تستهدف تحقيق مقاصد واهداف سياسية خاصة كتمرير قانون معين أو شن حرباً ما [53].

تأسيساً على ذلك يمكن القول بان للأفكار الدينية المتشددة دوراً اساسياً في نشأة التطرف، فضلاً عن إن لسوء الأوضاع المعيشية والفقر والبطالة والحرمان من الحقوق والتهميش كلها أسباب دافعة نحو التجنيد للتطرف بأشكاله كافة من خلال استغلال الافراد الذين يتطلعون للتخلص من واقعهم المرير بكل الوسائل والأساليب، كذلك فإن القهر والحرمان الذي يتعرض لها الافراد سواء كان حرمان من الحقوق الاقتصادية أو السياسية أو الاجتماعية من قبل الأنظمة والحكومات السياسية، يؤثر بشكل كبير على انتشار وإنتاج التطرف في المجتمعات كافة، وإن هناك علاقة جدلية بين التطرف والاقتصاد اذ إن العوامل الاقتصادية والمتمثلة في انتشار البطالة والفقر والتوزيع غير العادل للثروة والدخل، كلها عوامل وأسباب اقتصادية كامنة وراء العنف والتطرف التي تولد عدم الاستقرار السياسي والاجتماعي داخل المجتمعات.

(52) احمد عدنان عزيز، العنف والتطرف في العراق: مقاربات في الدوافع وسبل المواجهة، مجلة العلوم السياسية، العدد 61، جامعة بغداد، العراق، حزيران 2021، ص 179.

(53) احمد علي محمد، التطرف الإسلامي بين النص والواقع: نحو مقاربة شمولية، مصدر سبق ذكره، ص 202.

المحور الثالث

سبل مكافحة التطرف والإرهاب

إن مكافحة الإرهاب والفكر المتطرف بحاجة الى تركيز العديد من الخصائص والجهود من اجل تحقيق الأهداف المرجوة، ولا شك بإن مشكلة الإرهاب والتطرف من المشكلات التي تُعد مسؤولية المجتمع كله والتي يتوجب التصدي لها وتحديد سبل معالجتها، ولابد من أن تسبق المعالجة الوقائية من هذه الظاهرة وبيان خطورتها من اجل حماية المجتمعات.

ونتيجة لتعدد وتنوع الأسباب والعوامل الدافعة للتطرف والإرهاب فإن مكافحته تحتاج الى تنوع علاجه والرجوع الى الدين، وإذ ما اردنا إزالة اسباب التطرف والإرهاب فلا بد من اتباع عدة خطوات أهمها، تحقيق السلام والاستقرار للمجتمعات من خلال تفعيل الشورى والديمقراطية لابعاد شبح العنف والإرهاب، كما لابد من تطبيق العدالة الاجتماعية بين افراد المجتمع لان التهميش والظلم يؤدي الى الضياع واتباع طريق التطرف والعنف، والتأكيد على دور رجال الدين والعلماء من خلال نشرهم العلم الصحيح والفهم المستقيم وفن التوجيه والحوار والاحتواء، ولا ننسى ما للأسرة من دور كبير في معالجة انحراف الأبناء وتوفير محاضن تربوية أمنية وبث روح الاستقامة والايمان والتسامح والاعتدال في نفوس الأبناء وتوجيه طاقاتهم باتجاهات نافعة، ومن بين خطوات معالجة التطرف هي محاربة الفساد وإرساء قواعد التكافل الاجتماعي من خلال وضع برنامج للإصلاح الاجتماعي والاقتصادي والسياسي ومعاقبة الجاني[54].

لذلك فإن مشكلة الإرهاب والتطرف وسبل مكافحتها أصبحت مطلباً لكل المجتمعات وذلك للأثار الجسيمة الناتجة عنها، لذا لا بد من القيام بمجموعة من الأدوار السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والإعلامية للحد من هذه الظاهرة، من بيد أهم الأدوار الواجبة لتجفيف منابع التطرف والإرهاب هي [55]:

(54) كريم نجم خضر، الأسباب النفسية الباعثة على التطرف، مصدر سبق ذكره، ص ص 11-12.

(55) مولاي ناجم، أثر التطرف الفكري على الفرد والمجتمع، مصدر سبق ذكره، ص ص 225-226.

1. دور الاسرة والمجتمع: يؤدي المجتمع والأسرة دوراً مهماً في تشكيل القيم والأخلاق للأفراد لذا لابد من تجنب وإيقاف التأثيرات الضارة على الأبناء والمراقبة الواعية للأبناء والحرص على عدم انجرافهم نحو التيارات المنحرفة، وذلك يتم بوجود بيئة أسرية سليمة قائمة على الاحترام المتبادل والحوار الهادف.

2. دور الدين والعقيدة: ضرورة تنشئة الافراد على الوسطية والاعتدال حتى لا يكونوا ضحايا للتيارات المتطرفة والارهابية، والعمل على تحصين الأبناء من الأفكار المنحرفة من خلال توضيح كيفية تعاملهم مع أفكار أهل التكفير القائمة على العنف والإرهـاب والقتل، وتعليمهم كيفية التحليل الناقد لمظاهر العنف والظلم والتطرف.

ضرورة تنشئة الافراد على الوسطية والاعتدال حتى لا يكونوا ضحايا للتيارات المتطرفة والارهابية

3. الـدور النفسي: إن التغيير يبدأ من الـذات ولا يقتصر على المنحرفين والفاسدين فقط وانما للصالحين أيضا من خلال التشجيع والحث على عدم التأثير بالأفكار المتطرفة، من خلال تطهير العقل وتحرير النفس من المفاهيم والأفكار السلبية، ويكون ذلك من خلال معالج الفكر المتطرف وتنمية العقل بالفكر السليم وليس بالقمع لأنه يولد التطرف.

4. الدور الإعلامي: إن لوسائل الاعلام الدور الكبير في محاربة الأفكار المتطرفة التي تغذي العنف والإرهاب، من خلال التحذير من خطورة التطرف واثاره السلبية على المجتمع والفرد، اذ إن الاعلام تقع عليه مسؤولية اطلاع المجتمع بالآثار الوخيمة للإرهاب والتطرف من خلال استضافة المختصين في علوم الشريعة والدين لتوضيح المنزلقات الفكرية التي يتبناها المتطرفون، وضرورة فتح الحوار للرأي الآخر والدعوة لاستخدام البرهان والحجة.

إن الاعلام تقع عليه مسؤولية اطلاع المجتمع بالآثار الوخيمة للإرهاب والتطرف

5. الدور السياسي والاقتصادي: ضرورة تبني مشروع مصالحة من قبل الدولة مع الشعب يعبر عن الشفافية والانفتاح وانشاء مراكز للحوار

الوطني بين كافة فئات المجتمع، والتأكيد على انشاء مراكز فكرية متخصصة في مكافحة الفكر المتطرف، وتحفيز المتطرفين والمنحرفين للعودة الى الفكر الوسطي من خلال التحول الفكري [56].

لذلك يمثل التطرف المؤدي الى الإرهاب ظاهرة معقدة ومتعددة الابعاد وتحتاج الى حلول ومعالجة ناجعة له ومع ذلك تبقى الدول معرضة لخطر انخراط افرادها في التطرف والإرهاب الذي ليس من السهل القضاء عليه بشكل نهائي، لذا من اللازم وضع سياسات وإجراءات لمكافحته ومكافحة أثاره وتهديداته العنيفة، من خلال معالجة العوامل الاقتصادية والاجتماعية السلبية المتمثلة بالفساد والحرمان والقهر، كذلك دعم الحوار بين المجتمع والدولة واحترام حقوق الافراد وحرياتهم الأساسية، وايضاً العمل على مكافحة التمييز والتعصب ودعم التعايش والاحترام بين الجماعات الدينية والعرقية ومحاولة حل الصراعات والنزاعات بالأساليب السلمية[57].

محاربة التطرف تتطلب التعامل مع هذه الظاهرة من حيث كونها مسؤولية تقع على عاتق المجتمع والمؤسسات الحكومية وغير الحكومية كافة، ولا تقتصر محاربتها فقط على أجهزة الأمن والاعلام، لإن أثارها تطال كل المجتمع بكافة مكوناته، لذا من الضروري تنسيق الجهود لتمكين الوعي بين افراد المجتمع والعمل على تقوية روابطه من اجل تجنب الانجرار نحو التطرف، لذلك فإن مواجهة التطرف تتطلب جهود مشتركة بين المؤسسات الحكومية وغير الحكومية [58].

محاربة التطرف تتطلب التعامل مع هذه الظاهرة من حيث كونها مسؤولية تقع على عاتق المجتمع والمؤسسات الحكومية وغير الحكومية كافة

الخاتمة

إن التطرف يؤدي الى الإرهاب حينما يصل الشخص الذي يحمل الفكر المتطرف الى القناعة بإن الأفكار التي يحملها ويؤمن بها صحيحة وحقيقية مما يجعله يعمل على نشر هذه الأفكار وايصالها الى الآخرين بكل الوسائل حتى لو اقتضى الأمر استخدام القوة، لذلك يلجأ المتطرف الى العنف لأخافة المجتمعات من أجل اخضاعها

(56) مولاي ناجم، أثر التطرف الفكري على الفرد والمجتمع، مصدر سبق ذكره، ص229.

(57) منظمة الأمن والتعاون في اوربا، الوقاية من الإرهاب، مصدر سبق ذكره، ص 34.

(58) احمد عمر فرينه، دور التربية الفنية في مواجهة الفكر المتطرف بمحافظة غزة وسبل تطويرها، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الازهر-غزة، فلسطين، 2018، ص 29.

لأفكاره التي غالباً ما تكون قديمة، لذلك فالتطرف مقدمة للإرهاب والجماعات المتطرفة هي البيئة الحاضنة للإرهاب والعمليات الإرهابية، فهو الذي يمد الإرهابيين بالأفكار التي تبرر لهم استخدامهم للعنف واللجوء اليه، اذن التطرف هو ممارسة للعنف بشكل لفظي بينما الإرهاب الانتقال من اللفظ الى الفعل العنيف والمادي، ويمكن القول بإن احداث 11 ايلول2001، نبهت العالم على قضية مهمة تمثلت في استمرار ظاهرة الإرهاب على الرغم من الاتفاقيات والاعلانات الدولية لمكافحته، اذ إن المنظمات التي وصفت بالإرهاب لازالت قائمة ومستمرة ولم يتم وضع حد جذري لهذه الظاهرة الخطيرة سواء شكلها القديم أو الشكل الحديث المتمثل بالإرهاب الالكتروني، لذلك لابد من البحث في أسباب هذه الظاهرة ودوافعها من أجل تجفيف ينابيعها واجتثاث جذورها.

الاستنتاجات

1.يُعد التطرف نتيجة لانحراف فكر الانسان وعقله وخروجه عن الوسطية والاعتدال في فهم وتصور الأمور الدينية والاجتماعية والسياسية وغيرها.

2.التطرف والإرهاب ظاهرة شاملة للمجتمعات كافة لا يمكن انكارها ولا بد من بذل جهود مشتركة لمواجهتها.

3.لا ينتمي التطرف لدين معين أو جنس أو دولة أو مجتمع معين، فهو مرض لم يخلو منه مجتمع من المجتمعات الإنسانية، لذلك من الخطأ الصاق تهمة التطرف بدين أو مجتمع معين.

4.لظاهرة التطرف أسباب دافعة له، ولكي يتم معالجة هذه الظاهرة لا بد من تحديد هذه الأسباب لقلع جذور التطرف المؤدي الى الإرهاب والعنف.

5.تشترك العديد من العوامل والأساليب المعالجة للتطرف منها الاسرة والاعلام والاقتصاد والسياسة والعامل النفسي.

قائمة المصادر

أولا: الكتب العلمية

1.أرشد المبارك، التطرف خبز عالمي، ط1، دار القلم، دمشق، 2006.

2.المجلس الاقتصادي والاجتماعي، تقرير حالة البلاد: مكافحة التطرف، الشميساني، عمان الأردن، 2018.

3.حسنين المحمدي بوادي، التطرف والاجتهاد المشكلة والحل، ط1، دار الفكر

الجامعي، الإسكندرية مصر، 2006.
4.صالح بن غانم السدلان، أسباب الإرهاب والعنف والتطرف، ط1، جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، 2004.
5.عبد الحسين شعبان، التطرف والإرهاب: إشكاليات نظرية وتحديات عملية (مع إشارة خاصة الى العراق)، ط1، مكتبة الإسكندرية، مصر، 2017.
1.عبد الغني أبو العزم، معجم الغني الزاهر، ط1، دار الكتب العلمية، 2013.
2.عبد اللطيف الهميم، إدارة الصراع مع التطرف والإرهاب في الشرق الأوسط العراق انموذجا الإشكالية والحل، ط2، ديوان الواقف السني، الهيئة العلمية الاستشارية، العراق، 2016.
3.عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، الجزء السابع، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2007.
4.كايت بايتمان وآخرون، الطابور الخامس: فهم العلاقة بين الفساد والنزاع، ترجمة: شركة E- Arabization، منظمة الشفافية الدولية، المملكة المتحدة، 2017.
5.لويس معلوف، المنجد في اللغة، ط2، المطبعة الكاثوليكية، بيروت لبنان، 2009.
6.ماجد الغرباوي، تحديات العنف، ط1، العارف للمطبوعات، بيروت لبنان، 2009.
7.مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط4، مكتبة الشرق الدولية، القاهرة، 2005.
8.محمود أحمد عبد الله، السياسة الثقافية والإرهاب (حالة مصر): تحليل نقدي ورؤية مستقبلية، في بين السلفية وإرهاب التكفير أفكار في التفسير، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت لبنان، 2016.
9.ياسر عبد الحسين واخرون، موسوعة التطرف: سير وأفكار شخصيات القاعدة والتسلطية وداعش في المنطقة والعالم، ط1، مركز بلادي للدراسات والأبحاث الاستراتيجية، بيروت، 2017.

ثانياً: المجلات العلمية

1. احمد عدنان عزيز، العنف والتطرف في العراق: مقاربات في الدوافع وسبل المواجهة، مجلة العلوم السياسية، العدد 61، جامعة بغداد، العراق، حزيران 2021.
2. احمد علي محمد، التطرف الإسلامي بين النص والواقع: نحو مقاربة شمولية، مجلة تكريت للعلوم السياسية، العدد 21، كلية القانون والعلوم السياسية، جامعة الانبار، ايلول 2020.

3. إستبرق فاضل، العنف وأثره في التنشئة السياسية والاجتماعية في العراق بعد عام 2003 الواقع والمعوقات، مجلة حمورابي للدراسات، العددان 23-24، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، العراق، صيف خريف 2017.
4. اسيل حمزة، ظاهرة الإرهاب في منطقة الشرق الأوسط بعد عام 2011 سوريا واليمن انموذجا، مجلة حمورابي للدراسات، العدد 40، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، بغداد، شتاء 2021.
5. أمل عبد الكريم عباس حسانين، دور الخدمة الاجتماعية من منظور الممارسة العامة في مواجهة التطرف الفكري لدى الشباب الجامعي (دراسة مطبقة بجامعة أسيوط)، مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية، العدد 17، جامعة الفيوم، مصر، تشرين الأول 2019.
6. بتول حسين علوان وسناء كاظم كاطع، التكفير في فكر الحركات والتنظيمات الإسلامية وتداعياته الاجتماعية، مجلة العلوم السياسية، العدد61، جامعة بغداد، العراق، حزيران 2021.
7. بدر محمد ملك ولطيفة حسين الكندري، دور المعلم في وقاية الناشئة من التطرف الفكري، مجلة كلية التربية، جامعة الازهر، العدد 142، مصر، 2009.
8. حسين عبد الله مصطفى الجبوري، التطرف-جذوره-أسبابه-اثاره-وسائل معالجته، مجلة الدراسات التاريخية والثقافية، العدد 41، صلاح الدين، العراق، 2019.
9. خضير ياسين الغانمي، ظاهرة الإرهاب الدولي: العوامل الدافعة وكيفية معالجتها، مجلة اهل البيت (عليهم السلام)، العدد 16، جامعة كربلاء، العراق، تشرين الأول 2014.
10. زينب محمد إبراهيم كرار، التطرف: أنواعه وأثارة في المجتمع الإسلامي وطرق علاجه، مجلة الدراسات الإسلامية والبحوث الاكاديمية، العدد 97، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، صيف 2019.
11. سحر منصور احمد القطاوي، الاتجاه نحو التطرف وعلاقته بالعوامل الخمس الكبرى للشخصية لدى طلاب الجامعة، مجلة العلوم التربوية، العدد الأول – جـ 2، جامعة السويس، مصر، كانون الثاني 2018.
12. صلاح حسن احمد، التطرف والعنف (دراسة تحليلية نقدية)، مجلة جامعة تكريت للعلوم القانونية، العدد 26، السنة السابعة، جامعة تكريت، حزيران 2015.

13. عماد رزيك عمر، تأثير التنشئة الاجتماعية والسياسية في الاتجاه نحو التطرف، مجلة العلوم السياسية، العدد 60، جامعة الانبار، كلية القانون والعلوم السياسية، كانون الأول 2020.
14. كريم شاتي السراجي، ظاهرة التطرف الديني دراسة في الأسباب والاثار، مجلة كلية الفقه، العدد14، جامعة الكوفة، أيلول2011.
15. منظمة الأمن والتعاون في أوربا، الوقاية من الإرهاب ومكافحة التطرف العنيف والردايكالية المؤديين اليه: مقاربة الشرطة المجتمعية، تقرير، فيينا، شباط 2014.
16. مازن قاسم مهلهل، التطرف وأثره على الاستقرار السياسي في العراق، مجلة دراسات دولية، العدد 85، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، بغداد، 2021.
17. نايف احمد ضاحي وعمر عباس خضير العبيدي، دور مجلس حقوق الانسان في مكافحة التطرف الديني، مجلة قضايا التطرف والجماعات المسلحة، العدد2، المركز الديمقراطي العربي، برلين – المانيا، تشرين الثاني 2019.
18. نوزاد صديق سليمان، التطرف في الدين أسبابه وآثاره وعلاجه، مجلة كلية العلوم السياسية، العدد 60، جامعة الموصل، العراق، كانون الأول 2019.

ثالثاً: الرسائل والاطاريح

1. احمد عمر فرينه، دور التربية الفنية في مواجهة الفكر المتطرف بمحافظة غزة وسبل تطويرها، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الازهر-غزة، فلسطين، 2018.
2. أشرف محمد فاضل، التنظيمات الإسلامية المتطرفة وخطرها على بنية المجتمعات العربية (العراق انموذجاً)، رسالة ماجستير، قسم الدراسات السياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة دمشق، سوريا، 2018.
3. حمياز سمير، أشكالية التدخل والسيادة في ضوء الاستراتيجية الامريكية في مجال مكافحة الإرهاب الدولي – دراسة حالة الشرق الأوسط، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة مولود معمري، 2014.
4. فؤاد غازي ثجيل، ملامح التطرف السياسي في المجتمع العراقي دراسة تحليلية للنموذج السياسي في العراق 1921-2003، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم الاجتماع، 2010.

ربعاً: البحوث العلمية

1. احمد سالم حسن، التوجه نحو التطرف (سياسي، ديني، اجتماعي) لدى طلبة جامعة القادسية، بحث تخرج، قسم علم النفس، كلية الآداب، جامعة القادسية، العراق، 2018.